(24) (عليه السلام) ـ حدود ألف عام. فلو كان هذا الكتاب من تأليف الإمام الرضا، لما خفي على الأئمة الأربعة الذين كانوا بعده. ومن الظاهر أنهم لم يكونوا ليخفوا ذلك عن شيعتهم ومواليهم ـ ولاسيما عن خواصهم ومعتمديهم ـ كما أخبروهم بكتاب علي وصحيفة فاطمة ونظائرهما، ولو كانوا مطلعين عليه لكانوا يصرحون به في كثير من أخبارهم. ولو كان واقعاً لاشتهر بين القدماء، كالرسالة الذهبية المنسوبة للإمام الرضا (عليه السلام) ولكان أولى بالإشتهار بين الخاص والعام، لأن هذه الرسالة تزيد على الرسالة الذهبية وتشمل على أكثر مهمات أحكام الفقه (1). مع انهم ـ رحمهم ا ـ لم يألوا جهداً في نقل آثار الأئمة الأطهار (عليهم السلام) والحفاظ عليها، فهذه رسالة علي بن جعفر، والتفسير المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) برواية النعماني، والصحيفة السجادية الكاملة. ودعاء الصباح ويؤيد القول بمحافظة الأصحاب على آثار الأئمة (عليهم السلام) ما ذكره العلامة الكبير الشيخ آغا بزرك ـ رحمه ا ـ في الذريعة عن دعاء الصباح حيث قال: صحح الدعاء وقابله السيد جليل المدرس الطارمي في طهران مع نسخة كانت في خزانة السلطان ناصرالدين شاه، وهي بالخط الكوفي المكتوب في آخر الدعاء ما لفظه: كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة (2). فلو كان للإمام (عليه السلام) لاشتهر بين الأعلام الماضين اشتهاراً عظيماً، ولا طلع عليه قدماء الأصحاب من الذين جمعوا الأخبار، ونقبوا عنها في البلاد، وبالغوا في إظهار آثار الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ولبذلوا جهدهم في حفظه وإيصاله إلى من بعدهم. ولما خفي على أكابر محدثي أصحابنا الذين أدركوا عصره ـ أو قاربوه ـ

_____

(1) رسالة الخونساري: 10. (2) الذريعة 8: 191.